شروط عمل اسم الفاعل المجرد من (أل):

كَفِعْلِـه اسـمُ فاعـلٍ فـي العَمَـلِ

إنْ كـانَ عـن مُضِـيِّه بمَعْـزِلِ[1]

لا يخلو اسمُ الفاعل من أن يكون معرّفاً بـ(أل) أو مجرداً.

فإن كان مجرداً عَمِلَ عَمَلَ فعله، من الرفع والنصب، إن كان مستقلاً أو حالاً؛ نحو: «هذا ضاربٌ زيداً الآن أو غداً»، وإنما عَمِل لجريانه على الفعل الذي هو بمعناه؛ وهو المضارع، ومعنى جريانه عليه: أنه موافقٌ له في الحركات والسكنات؛ لموافقة «ضَارِب» لـ: «يَضْرِب»، فهو مشبهٌ للفعل الذي هو بمعناه لفظاً ومعنى.

وإن كان بمعنى الماضي لم يعمل؛ لعدم جريانه على الفعل الذي هو بمعناه؛ فهو مشبه له معنىً لا لفظاً؛ فلا تقول: «هذا ضاربٌ زيداً أمسِ»، بل يجب إضافتُه، فتقول: «هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ».

---

(1) **كفعله**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ«اسمُ فاعل»، وفعل مضاف، والهاء مضاف إليه. **اسمُ**: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف. **فاعل**: مضاف إليه مجرور. **في العمل**: جار ومجرور متعلق بما تعلق به «كفعله»؛ أي: بخبر اسم فاعل. والمراد بقوله: «في العمل» أنَّ وجه الشبه بين اسم الفاعل وفعله محدود بالعمل لا في غيره؛ لأن اسم الفاعل ينفرد بمزايا الأسماء كإضافته لمعموله، وهذا لا يكون في الفعل، وعمل اسم الفاعل يكون النصب لما بعده إنْ كان فعله متعدياً، ويكون الرفع للفاعل إن كان فعله لازماً.

وأجاز الكسائيّ إعمالَه، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾[1]، فـ﴿ذِرَاعَيْهِ﴾: منصوب بـ﴿بَٰسِطٌ﴾، وهو ماضٍ، وخرَّجه غيرُه على أنه حكايةُ حالٍ ماضية[2].

وولـيَ اسـتفهاماً، أو حـرفَ نـدا

أو نفيـاً، أو جـا صِـفَةً، أو مُسْـنَدا

أشار بهذا البيت إلى أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على شيء قبله، كأن يقع بعد الاستفهام؛ نحو: «أضاربٌ زيدٌ عمراً؟»[3] أو حرف النداء؛ نحو: «يا طالعاً جبلاً»[4]، أو النفي نحو: «ما ضارِبٌ زيدٌ عمراً»، أو يقع نعتاً؛ نحو: «مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً»[5]، أو حالاً: نحو «جاء زيدٌ

---

(1) الآية ١٨ من سورة الكهف وهي: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾.

(2) يؤيد هذا الرأي قوله تعالى في الآية: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ بالمضارع دون الماضي «وقلبناهم»، فمعنى ﴿بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾: «يبسط ذراعيه»؛ لأن المشهور في حكاية الحال أن يقدَّر الماضي واقعاً زمن المتكلُّم.

(3) **أضاربٌ**: الهمزة للاستفهام. ضارب: مبتدأ مرفوع بالضمة. **زيد**: فاعل لاسم الفاعل (ضارب) مرفوع بالضمة، وقد سدَّ الفاعل مسدَّ الخبر. **عمراً**: مفعول به لـ(ضارب) منصوب.

(4) **يا طالعاً**: يا: حرف نداء. طالعاً: منادى شبيه بالمضاف منصوب بالفتحة. **جبلاً**: مفعول به لاسم الفاعل منصوب.

(5) **ضارب**: صفة لـ(رجل) ومجرور مثله. **زيداً**: مفعول به لـ(ضارب) منصوب بالفتحة.

راكباً فرساً»[1] ويشملُ هذين قولُه: «أو جا صفةً».

وقولُه «أو مسنَداً» معناه: أنه يعمل إذا وقع خبراً، وهذا يشمل خبر المبتدأ؛ نحو: «زيدٌ ضاربٌ عمراً»، وخبر ناسخه أو مفعوله؛ نحو: «كان زيدٌ ضارباً عمراً»، و«إن زيداً ضاربٌ عمراً»، و«ظننتُ زيداً ضارباً عمراً»، و«أعلمتُ زيداً عمراً ضارباً بكراً»[2].

وقد يكون نعتَ محذوفٍ عُرِفْ فيستَحِقُّ العملَ الذي وُصِفْ

قد يعتمد اسمُ الفاعل على موصوف مقدّرٍ فيعمل عَمَل فعله؛ كما لو اعتمد على مذكور، ومنه قولُه:

١١٥- وكم مالِئٍ عَيْنَيْهِ من شيءٍ غَيْرِهِ

إذا راح نحوَ الجمرةِ البيضُ كالدُّمَى[3]

---

(1) راكباً: حال من (زيد) منصوب. فرساً: مفعول به لـ(راكباً) منصوب بالفتحة.

(2) زيداً: مفعول أول لـ(أعلم) منصوب بالفتحة. عمراً: مفعول ثان لـ(أعلم) منصوب. ضارباً: مفعول ثالث لـ(أعلم) منصوب. بكراً: مفعول به لاسم الفاعل «ضارباً» منصوب بالفتحة.

(3) قائله: عمر بن أبي ربيعة المخزومي. الجَمْرة: مجتمع الحصى بمنى. البيض: جمع بيضاء، وهو وصف لموصوف محذوف تقديره «النساء البيض». الدُّمَى: جمع دُمْيَة؛ وهي الصورة من العاج.

المعنى: «إذا ذهب النساء الحسان البيض إلى مواضع الجمرات بمنى فكثيرٌ من الناس يتطلعن إليهنَّ ويملؤون عيونهم من النظر إلى الأجنبيات ممن لا يحل النظر إليهن، ولكن هذا النظر لا يفيد صاحبه شيئاً».

الإعراب: **كم**: خبرية بمعنى كثير مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ. **مالئ**: تمييز (كم) مجرور بـ(من) محذوفة أو بإضافة (كم) إليه، وهو صفة لموصوف= =محذوف؛ أي: «كم شخص مالئ». عينيه: مفعول به لاسم الفاعل «مالئ» منصوب بالياء لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة، والهاء في محل جر بالإضافة. **من شيء**: جار ومجرور متعلق بـ(مالئ). **غيره**: مضاف إليه مجرور وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، وخبر (كم) محذوف تقديره: «لا يفيده نظره شيئاً».

فـ«عينيه»: منصوب بـ«مالئ»، و«مالئ»: صفة لموصوف محذوف، وتقديره: وكم شخصٍ مالئٍ، ومثله قولُه:

١١٦- كناطحٍ صخرةً يوماً ليُوهِنَها

فلم يَضِرْها وأوهَى قَرْنَه الوَعِلُ[1]

إذا: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بالجواب المحذوف. **راح**: فعل ماض مبني على الفتح. **نحو**: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بـ(راح)، وهو مضاف. **الجمرة**: مضاف إليه مجرور. **البيض**: فاعل (راح) مرفوع بالضمة. **كالدمى**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من «البيض».

الشاهد: في قوله: «وكم مالئ عينيه» حيث عمل اسم الفاعل «مالئٍ» عمل الفعل لاعتماده على موصوف محذوف تقديره: «كم شخص مالئ».

(1) قائله: الأعشى ميمون بن قيس. الوَعِل: بكسر العين: هو ذكر الأروى، وهو الشاة الجبلية. والأنثى «وَعِلَة». يوهنها: يشققها ويضعفها. يضرها: أصله قبل الجزم: يضيرها، بمعنى: يُضِرّ بها، مضارع ضاره ضيراً، أي: أضرّ به. أوهى: أضعف.

المعنى: «إن الإنسان الذي يكلف نفسه ما لا تصل إليه فيرجع ضررُ ذلك عليه شبيهٌ بوعلٍ ينطح صخرة ليشققها، فلا يؤثر فيها نطحه شيئاً، وإنما يضعف بذلك قرنه».

الإعراب: **كناطح**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف يبدل عليه الكلام السابق؛ أي: «هو كائن كناطح»، و(ناطح) في الأصل صفة لموصوف محذوف تقديره: «كوعلٍ ناطح». **صخرة**: مفعول به لـ(ناطح) منصوب= =بالفتحة. **يوماً**: ظرف زمان منصوب متعلق بـ(ناطحٍ). **ليوهنها**: اللام حرف جر وتعليل. يوهن: مضارع منصوب بـ(أن) مضمره جوازاً بعد لازم التعليل، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. وها: مفعول به، و(أن) المضمرة وما بعدها في تأويل مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلق بـ(ناطح). **فلم يضرها**: الفاء عاطفة. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يضر: مضارع مجرور بـ(لم) بالسكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً، وَ(هَا): مفعول به. **وأوهى**: الواو عاطفة. أوهى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف. **قرنه**: مفعول به لـ(أوهى) ومضاف للهاء. الوعل: فاعل (أوهى) مرفوع بالضمة.

التقدير: كوعلٍ ناطحٍ صخرةً.

عمل اسم الفاعل المقترن بأل:

وإن يكـنْ صـلةَ (أل) ففـي المُضـي

وغيــرِه إعمالُــه قــد ارتُضِــي[1]

إذا وقع اسم الفاعل صلةً للألفِ واللام عملَ ماضياً، ومستقبلاً، وحالاً؛ لوقوعه حينئذ موقعَ الفعل؛ إذْ حَقُّ الصلة أن تكون جملة؛ فتقول: «هذا الضاربُ زيداً الآن، أو غداً، أو أمسِ» هذا هو المشهور من قول النحويين.

(وزعم جماعة من النحويين —منهم الرُّمّاني– أنه إذا وقع صلةً لـ(أل) لا يعملُ إلا ماضياً، ولا يعملُ مستقبلاً ولا حالاً.

وزعم بعضُهم أنه لا يعملُ مطلقاً، وأن المنصوبَ بعدَه منصوبٌ بإضمار فعل.

الشاهد: في قوله: «كناطحٍ صخرةً» حيث عَمِل اسم الفاعل «ناطح» عَمَل الفعل، فنصب ما بعده؛ لاعتماد على موصوف محذوف.

(1) **إنْ**: حرف شرط جازم. **يكن**: مضارع ناقص مجزوم بـ(إن) –فعل الشرط– وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً يعود على اسم الفاعل. **صلة**: خبر (يكن) منصوب بالفتحة وهو مضاف. **أل**: مضاف إليه بقصد لفظه. ففي المضي: الفاء واقعة في جواب الشرط (إن)، **في المضي**: جار ومجرور متعلق بـ(ارتضي). **وغيره**: الواو عاطفة. غير: معطوف على (المضي) ومجرور مثله، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه. **إعمالُه**: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لفاعله. **قد**: حرف تحقيق. **ارتضي**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح وسكِّن للروي، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، **وجملة** «ارتضي» في محل رفع خبر «إعمالُه». **وجملة** «إعماله قد ارتضي في المضي وغيرهم» في محل جزم جواب الشرط «إن».

والعجبُ أن هذين المذهبين ذكرهما المصنفُ في «التسهيل»، وزعم ابنُه بدر الدين في «شرحه» أن اسم الفاعل إذا وقع صلة للألف واللام عمل ماضياً ومستقبلاً وحالاً باتفاق، وقال بعد هذا أيضاً: ارتضى جميعُ النحويين إعمالَه؛ يعني: إذا كان صلة لـ(أل).

صيغ المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل:

فعّـــال أو مِفْعـــالٌ أو فَعُـــولُ
فـــي كثـــرةٍ عـــن فاعـــلٍ بـــديلُ
فيســـتحِقُّ مـــا لـــهُ مـــن عَمَـــلٍ
وفـــي فعيـــلٍ قـــلّ ذا وفَعِـــلِ[1]

يُصاغ للكثرة: فَعَّالٌ، ومِفْعَالٌ، وفَعُولٌ، وفَعِيلٌ، وفَعِلٌ، فيعمل عملَ الفعلِ على حدِّ اسم الفاعل، وإعمال الثلاثة الأُوَل أكثر من إعمال «فعيل وفَعِل»، وإعمالُ «فعيل» أكثر من إعمال «فَعِل».

فمن إعمال (فَعَّال) ما سمعه سيبويه من قول بعضهم: «أما العسلَ فأنا شرَّابٌ»[2]، وقول الشاعر:

---

(1) **يستحق**: مضارع مرفوع بالضمة، فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو» يعود على «فعّال» وما بعده. **ما**: اسم موصول في محل نصب مفعول به. **له**: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول تقديرها «استقر». **من عمل**: جار ومجرور لا يتعلق لأن (مِنْ) بيانية توضح إبهاماً فيما قبلها فلا تتعلق، وهنا وضحت الإبهام في اسم الموصول «ما».

(2) **أما**: حرف فيه معنى الشرط والتفصيل والتوكيد. **العسلَ**: مفعول به مقدم لـ«شرابٌ». **فأنا**: الفاء واقعة في جواب (أما). **أنا**: ضمير منفصل مبتدأ. **شرابٌ**: خبر «أنا» مرفوع بالضمة.
وفي هذا القول «شراب» مبالغة اسم فاعل بوزن «فعّال» وقد عمل عمل الفعل بشرط اسم الفاعل، فنصب (العسلَ) مفعولاً به.

١١٧- أخـا الحـرب لَبّاسـاً إليهـا

ولـيس بـولاجِ الخوالـفِ أعقَـلاَ[1]

فـ«العسلَ» منصوب بـ«شرّاب»، و«جلالَها»: منصوب بـ«لبّاس».

ومـن إعمـال «مِفعَـال» قـولُ بعـض العـرب: «إنـه لمِنْحـازٌ بوائِكَهَـا»، فـ«بوائِكَها»: منصوبٌ بـ«مِنْحَار».

ومن إعمال «فَعُول» قولُ الشاعر:

١١٨- عَشِيّةَ سُعْدَى لو تراءت لراهب

---

(١) قائله: القُلاخُ بن حزن بن جناب. جلالها: جمع جُلّ؛ بضم الجيم: وهو ما يلبس في الحرب من الدروع. ولاّج: صيغة مبالغة: كثير الولوج؛ أي: الدخول. الخوالف: جمع خالفة، وهي في الأصل عمود الخباء، والمراد بها هنا الخباء نفسه. أعقلا: وصف من العَقَل بفتحتين؛ وهو اصطكاك الركبتين والتواء في الرِّجْل من الفزع. وهذا البيت مرتبط ببيت سابق؛ هو قوله:

فـإنْ تـكُ فاتـكَ السـماءُ فـإنني بـأرفع مـا حـولي مـن الأرض أطـولا

المعنى: «إنه شجاع يلازم الحرب، ويكثر من لبس الدروع التي تلبس في القتال، ولا يتوارى من لقاء الفرسان في الأخبية، وهو فزع مضطرب، بل يلقى الأقران مقداماً ثابتاً».

الإعراب: أخا الحرب: أخا: حال من متعلق «بأرفع» في البيت السابق. أو منصوب على الاختصاص التقدير: «أخصّ، أمدحُ»، وهو منصوب بالألف لأنه= =من الأسماء الستة، وهو مضاف. **الحرب**: مضاف إليه. **لباساً**: حال من قوله: «أخا الحرب» منصوب. **إليها**: جار ومجرور متعلق بـ(لبَّاساً). **جلالها**: مفعول به لمبالغة اسم الفاعل «لباساً» منصوب بالفتحة، وهو مضاف، وها: مضاف إليه. **وليس**: الواو عاطفة. ليس: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. **بولاج**: الباء حرف جر زائد. ولاَّج: خبر (ليس) منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف. **الخوالف**: مضاف إليه من إضافة مبالغة اسم الفاعل إلى مفعوله. **أعقلا**: خبر ثان لـ(ليس) منصوب بالفتحة، والألف للإطلاق.

الشاهد: في قوله: «لبّاساً إليها جلالها» حيث عمل «لبّاس» الذي هو من صيغ المبالغة النصب لـ«جلالَها» مفعولاً به.

بدُومَـــةَ تَجْـــرٌ دونَـــه وحَجـــيجُ

قلـى دينَـه واهتـاجَ للشـوقِ

على الشـوقِ إخـوانَ العـزاءِ هَيـوجُ[1]

---

(1) البيتان للراعي النميري. العشيّة: آخر النهار. تراءت: ظهرت. الراهب: عابد النصارى. دومة: هي الجندل، حصن يقع بين المدينة المنورة والشام. تجر: اسم جمع لـ(تاجر). حجيج: اسم جمع لحاجّ. قلى: أبغض. اهتاج: ثار.

المعنى: «كان كذا وكذا في العشية التي لو ظهرت فيها سعدى لعابد من عباد النصارى مقيم بالحصن المسمى دومة الجندل وكان عنده تجار وحجاج لأبغض= =دينه وتركه وثار للشوق؛ لأنها كثيرة التهييج والإثارة على الشوق لملازمي الصبر المداومين عليه».

الإعراب: عشية: ظرف زمان منصوب متعلق بكلام قبله. **سعدى**: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف. **لو**: حرف شرط غير جازم. **تراءت**: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. **لراهب**: جار ومجرور متعلق بـ(تراءت). **بدومة**: جار ومجرور، وهو مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعملية والتأنيث، والجار متعلق بمحذوف صفة لـ(راهب). **تجر**: مبتدأ مرفوع بالضمة. **دونه**: دون ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (تجر)، ودون مضاف، والهاء مضاف إليه. **والجملة** من المبتدأ والخبر في محل جر صفة ثانية لـ(راهب). **وحجيج**: الواو عاطفة. حجيج: معطوف على (تجر) ومرفوع مثله.

قلى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً. **دينه**: مفعول به لـ(قلى) منصوب، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه. **والجملة** «قلى دينه» جواب (لو) لا محل لها من الإعراب، **وجملتا** «لو تراءت.. قلى دينه» في محل رفع خبر المبتدأ (سعدى). **وجملة** «سعدى لو تراءت..» في محل جر بإضافة (عشية) إليها. **واهتاج**: الواو عاطفة. اهتاج: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً. **للشوق**: جار ومجرور متعلق بـ(اهتاج). **إنها**: إن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، وها: اسمها. **على الشوق**: جار ومجرور متعلق بـ(بهيوج). **إخوان**: مفعول به مقدم لـ(هيوج)، وهو مضاف. **العزاء**: مضاف إليه مجرور. **هيوج**: خبر (إن) مرفوع. **وجملة** اهتاج للشوق» معطوفة على جملة «قلى دينه» لا محل لها. **وجملة** (إنها هيوج): استئنافية تفيد التعليل لا محل لها من الإعراب.

فـ«إخوانَ»: منصوب بـ«هَيوج».

ومن إعمال «فَعيل» قولُ بعض العرب: «إن الله سميعٌ دعاء من دعاهُ»، فـ«دعاء»: منصوب بـ«سميع».

ومن إعمال «فَعِل» ما أنشده سيبويه:

١١٩- حَذِرٌ أموراً لا تضيرُ وآمِنٌ

ما ليس مُنْجِيَه من الأقْدَار[1]

وقولُه:

الشاهد: في قوله: «إخوان العزاء هيوج» حيث عمل «هيوج» -وهو من صيغ المبالغة- النصب لـ«إخوان» مفعولاً به كعمل اسم الفاعل وبشروطه. و(هيوج) هنا معتمد على المسند إليه الذي هو اسم (إن).

(1) زعموا أن هذا البيت مما صنعه أبو يحيى اللاحقي ونسبه للعرب.

المعنى: «إن هذا الشخص يكثر الحذر والخوف من الأمور التي ليس فيها ضرر، ويأمن من الأمور المهلكة التي لا تنجيه من القضاء والقدر».

الإعراب: حذر: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» مرفوع بالضمة. **أموراً**: مفعول به لـ(حذر) منصوب. **لا تضير**: لا: نافية. تضير: مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً يعود على «أمور» تقديره هي، **وجملة** «لا تضير» في محل نصب صفة لـ(أموراً). **وآمن**: الواو عاطفة. **آمنٌ**: معطوف على (حذر) ومرفوع بمثله. **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لـ(آمن). **ليس**: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر جوازاً يعود على الموصول تقديره هو. **منجيه**: خبر (ليس) منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، **وجملة** «ليس منجيه» لا محل لها صلة الموصول. **من الأقدار**: جار ومجرور متعلق بـ(منجٍ).

الشاهد: في قوله: «حذر أموراً» حيث عمل «حذِر» -وهو من صيغ المبالغة بوزن «فعِل»- عَمَل اسم الفاعل فنصب (أموراً) مفعولاً به.

١٢٠- أتـانيَ أنَّهـم مَزِقُـون عِرْضـي

جِحَــاشُ الكِــرْمَليْنِ لهــا فَديِــدُ[1]

فـ«أموراً»: منصوب «حذر»، و«عرضي»: منصوب بـ«مزِق».

للمثنَّى والمجموع من أسماء الفاعلين عملُ المفرد:

ومــا ســوى المفــردِ مثلَــه جُعِــل

فـي الحُكْـم والشـروطِ حيثمـا عَمِـلْ

ما سوى المفرد المثنى والمجموع -نحو: الضارِبَيْنِ، والضاربتَيْنِ، والضاربينَ، والضُّرَّابِ، والضَّوارِبِ، والضاربات- فحكمُها حكمُ المفرد في العمل وسائر ما

---

(١) قائله: زيد الخيل. العرض: موضع المدح والذم من الإنسان؛ أي: ما يحامي عنه ويصونه من نفسه وحسبه. جحاش: جمع جحش؛ وهو ولد الأتان. الكِرْملين: تثنية كِرْمِل -كزِبْرِج-: ماء بجبلي طيء. فديد: صياح وَتصويت.

المعنى: «بلغني أن هؤلاء الناس أكثروا من تمزيق عرضي والوقوع فيه بالطعن والقدح، وهم عندي بمنزلة الجحاش التي ترِدُ هذا الماء وهي تصوِّت وتنهق».

الإعراب: أتاني: أتى: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف والنون للوقاية، وياء المتكلم مفعول به. **أنهم**: أن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر والهاء اسمها، والميم علامة جمع الذكور. **مزقون**: خبر (أن) مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن تنوين المفرد. **عرضي**: مفعول به لـ(مزقون) منصوب بفتحة مقدرة على آخره لإضافته لياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه، و(أن) مما بعده في تأويل مصدر مرفوع فاعل أتى تقديره «أتاني تمزيقُهُم لعرضي». **جحاش**: خبر لمبتدأ محذوف يفهم من الكلام السابق تقديره «هم» مرفوع بالضمة، وهو مضاف. **الكرملين**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى. **لها**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. **فديد**: مبتدأ مؤخر مرفوع. **وجملة** «لها فديد» في محل نصب حال من «جحاش الكرملين».

الشاهد: في قوله: «مزقون عرضي» حيث عمل «مزقون- جمع مَزِق- وهو من صيغ المبالغة بوزن فعِل عمل اسم الفاعل، فنصب «عرضي» مفعولاً به.

تقدم ذكرُه من الشروط؛ فتقولُ: «هذان الضاربان زيداً، وهؤلاء القاتلون بكراً»، وكذلك الباقي، ومنه قولُه:

١٢١- أَوَالِفاً مكةَ من وُرْقِ الحَمِي[١]

أصله: الحَمَام، وقوله:

١٢٢- ثم زادوا أَنَّهُمْ في قومِهِم

غُفُرٌ ذَنْبَهُم غيرُ فُخُرْ[٢]

---

(١) قائله: العجاج، وقبله قوله:

«القاطناتُ البيت غير الرَّيِّمِ».

أوالف: جمع آلفة، بمعنى: محبة ملازمة. وُرْق: جمع ورقاء؛ وهي التي لونها كلون المراد. الحمى: أصله: حَمَام – حذفت الميم الأخيرة، ثم قلبت الألف ياءً، ثم قلبت فتحة الميم كسرة للرويّ.

المعنى: «هؤلاء الحمامات مقيمات في البيت الحرام لا يفارقنه؛ لأنهن محبات لمكة، وهن من ذات اللون المشبه للرماد».

الإعراب: أوالفاً: حال من (القاطنات) في البيت السابق منصوب. **مكة**: مفعول به لـ(أوالف)؛ لأنه جمع اسم فاعل، منصوب بالفتحة. **من ورق**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثانية وهو مضاف. **الحمي**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الميم المحذوفة للضرورة.

الشاهد: في قوله: «أوالفاً مكة» حيث عمل «أوالف» –وهو جمع اسم الفاعل «آلفة»– عمل المفرد، فنصب «مكة» مفعولاً به.

(٢) قائله: طرفة بن العبد الكبري. غُفُر؛ بضمتين: جمع غفور، صيغة مبالغة من الغَفْر؛ وهو الصفح. فُخُر: جمع فخور، مبالغة من الفخر.=

=**المعنى:** «أن هؤلاء القوم زادوا على غيرهم أنهم في قومهم كثيرو الغفران والصفح، وليسوا أهل فخار ومباهاة».

الإعراب: ثم: حرف عطف على كلام سابق. **زادوا**: زاد: فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة فاعل. **أنهم**: أن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر، والهاء اسمها، والميم علامة جمع الذكور. **في قومهم**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير اسم (أن)، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، والميم لجماعة الذكور. **غفر**: خبر (أن) مرفوع. **ذنبهم**: ذنب مفعول به لـ(غُفُر) منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، والميم لجمع الذكور. **غير**: خبر ثان لـ(أن) مرفوع، وهو

إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ونصبه له:

وانصِبْ بذي الإعمالِ تِلْواً واخفِض

وهــو لنصــب مــا ســواه مقتضــي

يجوز في اسم الفاعل إضافتُه إلى ما يليه من مفعول ونصبُه له، فتقول: «هذا ضاربُ زيدٍ، وضاربٌ زيداً»، فإن كان له مفعولان وأضفته إلى أحدهما وجب نصبُ الآخر، فتقولُ: «هذا مُعطي زيدٍ درهماً، ومعطي درهمٍ زيداً».

واجرُرْ أوِ انصِبْ تابعَ الذي انخفضْ

كـ«مُبْتَغي جاهٍ ومالاً من نَهَضْ»[1]

يجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة: الجرُّ والنصبُ؛ نحو: «هذا ضارب زيدٍ وعمروٍ، وعمراً»، فالجرُّ مراعاةً للفظ، والنصب على إضمار فعل، وهو الصحيح، والتقدير: «ويضربُ عمراً»، أو مراعاةً لمحلّ المخفوض، وهو المشهور، وقد روي بالوجهين قولُه:

١٢٣- الواهبُ المئةِ الهجان وعَبْدَها

عُــوذاً تُزَجِّــي بينَهــا أطفالَهــا[1]

مضاف. **فخر**: مضاف إليه مجرور وسُكِّن للروي. و(أن) وما بعده في تأويل مصدر منصوب مفعول به لـ(زادوا)، تقديره: «زادوا غفرانَ ذنوب قومهم».

الشاهد: في قوله: «غُفُر ذنبَهم» حيث عمل «غُفُر» -وهو جمع «غفور» صيغة مبالغة- عَمَلَ مفرده، فنصب «ذنبَهم» مفعولاً به.

(١) ومالاً: معطوف بالواو على محل «جاهٍ»، والمعطوف على المنصوب منصوب، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو منصوب بفعل مضمر تقديره يبتغي، ويجوز فيه العطف على اللفظ، فنقول: «مبتغي جاهٍ ومالٍ»، والمعطوف على المجرور مجرور.

بنصب «عبد» وجرِّه، وقال الآخر:

١٢٤- هــل أنــتَ باعــث دينــارٍ

أو عبدَ ربٍّ أخا عونِ بن مخراق[٢]

---

(١) قائله: الأعشى ميمون بن قيس. الواهب: المعطي. الهجان: البيض الكرام، والهجان وصف للمفرد والجمع، مذكراً ومؤنثاً. عوذ: جمع عائذ؛ وهي الحديثات النتاج بأن يمضي من ولادتها عشرة أيام أو خمسة عشر يوماً. تُزَجِّي: من التزجية؛ وهي الدفع برفق.

المعنى: «هو -أي: الممدوح- الذي أعطى مئة من الإبل البيض الكرام القريبة العهد بالولادة معها أولادها وعبدها القائم بخدمتها».

الإعراب: الواهب: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» مرفوع، وهو مضاف. **المئة:** مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. **الهجان:** صفة لـ(المئة) على اللفظ ومجرور مثله. **وعَبدِها:** روي بالنصب وبالجر، فعلى رواية النصب يكون معطوفاً بالواو على محل (المئة)، أو منصوباً بعامل محذوف يقدر فعلاً «وهَبْ»، أو وصفاً «واهبٌ»، وعلى رواية الجر يكون معطوفاً على لفظ (المئة) المجرور، وهو مضاف، وها: في محل جر مضاف إليه. **عوذاً:** حال من (المئة) منصوب بالفتحة. **تزجي:** مضارع مرفوع بالضمة مقدرة على الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً يعود على (المئة). **بينها:** بين: ظرف مكان منصوب متعلق بـ(تزجي) وهو مضاف، وها مضاف إليه. **أطفالها:** مفعول به لـ(تزجي) منصوب وهو مضاف، وها مضاف إليه، **وجملة** «تُزجي» في محل نصب صفة لـ«عوذاً».=

=**الشاهد:** في قوله: «الواهب المئة وعبدها» فإن «عبدها» معطوف بالواو على (المئة) وقد روي بالوجهين الجائزين فيه؛ النصب عطفاً على المحل، والجر عطفاً على اللفظ.

(٢) قائله: غير معروف. دينار: اسم رجل. عبد رب: اسم رجل. عون بن مخراق: اسم رجل. حاجتنا: احتياجنا.

المعنى: «هل أنت مرسل لأجل حاجتنا الرجل المسمّى ديناراً، أو الرجل المسمى بعبد رب الذي هو أخو عون بن مخراق؟».

الإعراب: هل: حرف استفهام. **أنت:** ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. **باعثُ:** خبر (أن) مرفوع بالضمة وهو مضاف. **دينار:** مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. **لحاجتنا:** جار ومجرور متعلق بـ(باعث)، وهو مضاف، ونا: مضاف إليه. **أو:** حرف عطف. **عبد**

بنصب «عبد» عطفاً على محل «دينار»، أو على إضمار فعل؛ التقدير: «أو تبعثُ عبدَ ربٍ».

عَمَل اسم المفعول مثلُ عَمَل الفعل المبني للمجهول:

وكُـــلُّ مـــا قُـــرِّرَ لاســـم فاعـــلِ
يُعْطَـى اسـمَ مفعـولٍ بـلا تفاضُـل[1]
فهـو كفِعـلٍ صـيغَ للمفعـول فـي
معنـــاه كـــالمُعْطَى كفافـــاً يكتفـــي

رب: عبد: منصوب عطفاً على محل (دينار)، أو هو منصوب بفعل مقدر «تبعث»، وهو مضاف. **رب**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **أخا**: بدل من (عبد) أو صفة له، وتابع المنصوب منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. **عون**: مضاف إليه مجرور. **بن**: صفة لـ(عون) مجرور بالكسرة وهو مضاف. **مخراق**: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد: في قوله: «باعثُ دينار.. أو عبدَ رب» حيثُ عطف «عبد رب» بالنصب على محل «دينار»، وهذا أحد الوجهين الجائزين في مثله، والوجه الثاني أن يكون مجروراً عطفاً على لفظ (دينار) المجرور بالإضافة.

(1) **كل**: مبتدأ مرفوع، وهو مضاف. **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. **قرر**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على (ما)، **والجملة** صلة الموصول لا محل لها. **لاسم**: جار ومجرور متعلق بـ(قرر) وهو مضاف. **فاعل**: مضاف إليه. **يعطى**: مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف، وهو مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو»، وهو المفعول الأول. **اسم**: مفعول به ثان لـ(يعطى) منصوب بالفتحة وهو مضاف. **مفعول**: مضاف إليه مجرور. **بلا**: الباء حرف جر. لا: نافية. **تفاضل**: مجرور بالياء، والجار والمجرور متعلق بـ(يعطى). **وجملة** «يعطى» في محل رفع خبر المبتدأ «كل».

جميعُ ما تقدم في اسم الفاعل –من أنه إن كان مجرَّداً عمِلَ إن كان بمعنى الحال أو الاستقبال، بشرط الاعتماد، وإن كان بالألف واللام عَمِل مطلقاً– يثبتُ لاسم المفعول، فتقول: «أمضروبٌ الزيدان؟[1] الآن أو غداً» أو «جاء

(1) **أمضروب الزيدان**: الهمزة للاستفهام. مضروب: مبتدأ مرفوع بالضمة. الزيدان: نائب فاعل اسم المفعول (مضروب) مرفوع بالألف لأنه مثنى، وقد أغنى نائب الفاعل عن الخبر.
في هذه الجملة: اسم المفعول مجرد من (أل) وبمعنى الحال أو الاستقبال، وقد اعتمد على الاستفهام.

المضروبُ أبوهما[1] الآن، أو غداً، أو أمسِ».

وحكمُه في المعنى والعمل حكمُ الفعل المبني للمفعول؛ فيرفع المفعولَ كما يرفعُه فعلُه، فكما تقول: «ضُرِب الزيدان»؛ تقول: «أمضروبٌ الزيدان؟» وإن كان له مفعولان رفع أحدهما ونصب الآخر؛ نحو: «المُعْطَى كفافاً يكتفي»، فالمفعول الأول ضمير مستتر عائد على الألف واللام، وهو مرفوع لقيامه مقام الفاعل، و«كفافاً»: المفعول الثاني.

وقـد يُضـافُ ذا إلـى اسـمٍ مرتفِـعْ
معنًى كـ«محمودُ المقاصِدِ الورِعْ»[2]

يجوز في اسم المفعول أن يضاف إلى ما كان مرفوعاً به، فتقول: في قولك: «زيد مضروبٌ عبدُهُ»[3]: «زيدٌ مضروبُ العبدِ»[4]، فتُضيفُ اسمَ المفعول إلى ما كان مرفوعاً به، ومثلُه: «الورعُ محمودُ المقاصدِ»، والأصلُ «الورعُ محمودةٌ مقاصدُهُ»، ولا يجوز ذلك في اسم الفاعل؛ فلا تقول: «مررتُ برجلٍ ضاربِ الأبِ زيداً»، تريد: «ضاربٍ أبوه زيداً».

---

(1) **جاء المضروب أبوهما**: جاء فعل ماض مبني على الفتح. المضروب: فاعل مرفوع بالضمة. أبوهما: نائب فاعل باسم المفعول «المضروب» مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والهاء مضاف إليه، والميم حرف عماد والألف حرف دال على التثنية.
في هذه الجملة اسم المفعول مقترن بألف فلا يشترط فيه زمن، وهو معتمد على الفعل، ولذلك عمل فيما بعده.

(2) **قد**: حرف تقليل. **يضاف**: مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة. **ذا**: اسم إشارة –لاسم المفعول مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. **إلى اسم**: جار ومجرور متعلق بيضاف. **مرتفع**: صفة لاسم ومجرور وقد سكن للروي. **معنى**: تمييز منصوب بفتحة مقدرة على الألف.

(3) **عبده**: نائب فاعل باسم المفعول «مضروب» مرفوع بالضمة وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

(4) **العبد**: مجرور بإضافة اسم المفعول «مضروب» إليه من إضافة اسم المفعول لمرفوعه.

✦ ✦ ✦

أسئلة ومناقشة

١- متى يعمل اسم الفاعل عَمَل فعله؟ ومتى لا يعمل هذا العمل؟ وما وجه عمله مطلقاً إذا كان بـ(أل)؟ ولماذا لا يعمل إن كان بمعنى الماضي؟ وكيف عمل في الآية الشريفة ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾؟ اشرح ذلك مع التعليل والتمثيل.

٢- فَصِّل القول في الأمور التي يعتمد عليها اسمُ الفاعل لكي يعمل عَمَل فعله؟ واذكر ما يكون منها مقدَّراً؟ وما وجهُ عمله في قولك: «يا راكباً فرساً»؟ اشرح مع التمثيل.

٣- ما أوزان صيغ المبالغة في اسم الفاعل؟ وما عملها؟ وما شرط هذا العمل؟ وضح ذلك مع التمثيل لكل واحدٍ منها بمثالٍ من عندك.

٤- قال النحاة: «يعمل اسم الفاعل عَمَل الفعل في جميع حالاته، مفرداً ومثنى ومجموعاً، وكذلك صيغ المبالغة». اشرح ذلك، ومثل له بأمثلة متنوعة، واستشهد حيث أمكنك.

٥- بيِّن إلى أيِّ شيء يضاف اسم الفاعل؟ وما الحكم فيما لو كان له مفعولان أو ثلاثة؟ وإلى أيها يضاف؟ وماذا يجب في الباقي؟ مثِّل لجميع ما تذكر.

٦- بيِّن حكم تابعِ معمولِ اسمِ الفاعلِ المجرورِ بالإضافة، ومثِّل لذلك.

٧- ماذا يعمل اسم المفعول؟ وما شرط هذا العمل؟ وما الفرق بينه وبين اسم الفاعل في هذا العمل؟ وإلى أي شيء أضيف في قولهم: (الورع محمود المقاصد)؟ وما أصل هذا التركيب؟ وهل يجوز ذلك في اسم الفاعل؟ ولماذا؟ مثِّل لكل ما تذكر.

تمرينات

١- بيِّن مواضع الاستشهاد بما يأتي في هذا الباب:

قال تعالى: ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥٓ ﴾[١]، ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾[٢]، ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ ﴾[٣]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾[٤]، ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾[٥].

٢- بيِّن فيما يأتي اسمي الفاعل والمفعول، وأمثلة المبالغة، ومعمول كُلٍّ وتابعه، وحكم ذلك:

قال ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار».

وقال الجاحظ: «المشورة لقاح العقول، ورائد الصواب، فلعلكم أيها المسلمون من المقدرين هذا القول قدره، العاملين بما تضمنه من توجيه، فكثير من الناس مصروف عن التدبُّر في مثله، متعصِّب لرأيه، لا يعبأ المشورة، مُعْطٍ آراءه أكثر ما تستحق، كاسيها ثوب الزيف، قوَّال غير فعال، ومن الناس من هو كسِلٌ عن العمل، شغوف باللهو، فمثل هذا لا يكون محمودَ العواقب، ولا مأمون العِثار.

---

(١) آية ١٣ سورة النحل.

(٢) آية ٣٨ سورة الزمر.

(٣) آية ٧ سورة القمر.

(٤) آية ٣ سورة الطلاق.

(٥) آية ٣٥ سورة الأحزاب.

٣- مثِّل لما يأتي في جملٍ من إنشائك:

صيغة مبالغة مجموعة عاملة عَمَل الفعل، اسم مفعول معتمد على استفهام في العمل، اسم مفعول معتمد على مخبر عنه، اسم فاعل معتمد على موصوف مقدر، تابع لمعمول اسم المفعول المجرور بالإضافة، وآخر لمعمول اسم الفاعل المجرور بالإضافة.

٤- عَلاَمَ اعتمد اسم المفعول في الأساليب الآتية ليعمل فيما بعده؟

المحمود الله جل جلاله، والمصَلَّى عليه محمد وآله.

هذا العتب محمود عواقبه، أمطلوبٌ أن أسافر؟

ما مرغوبٌ أن أقيم على ضَيم.

٥- قال الشاعر:

أَلَـــم أُقْسِـــمْ عَلَيْـــكَ لتُخْبِرَنِّـــي

أمحمُـــولٌ علـــى الـــنعشِ الهُمـــامُ؟

أعرب البيت السابق، ووضِّح معناه.

الصفة المشبهة باسم الفاعل

علامة الصِّفة المشبهة جرُّ فاعلها بها:

صـفةٌ استُحْسِـنَ جـرُّ فاعـل معنًـى بهـا المُشْـبِهَةُ اسـمَ

قد سبق أنَّ المراد بالصفة: ما دلَّ على معنًى وذات، وهذا يشمل: اسم الفاعل، واسم المفعول، وأفعل التفضيل، والصفة المشبّهة[٢]، وذكر المصنف أن علامة الصفة المشبهة استحسانُ جرِّ فاعلها بها؛ نحو: «حسن الوجه»، و«مُنْطَلِق اللسان»، و«طاهر القلبِ»، والأصل: «حسنٌ وجهُه، ومنطَلِقٌ لسانُهُ، وطاهرٌ قلبُه»، فـ(وجهُه): مرفوع بـ(حسن) على الفاعلية، و(لسانه): مرفوع بـ(منطلق)، و(قلبُه): مرفوع بـ(طاهر)، وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات، فلا تقول: «زيدٌ ضاربُ الأب عمراً»، تريد: «ضاربٌ أبوه عمراً»، ولا: «زيدٌ قائمُ الأب غداً»، تريد: «زيد قائمٌ أبوه غداً».

---

(١) **صفة**: خبر مقدم للمبتدأ «المشبهةُ» مرفوع بالضمة. **استحسن**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. **جرّ**: نائب فاعل مرفوع وهو مضاف. **فاعل**: مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله. **وجملة** «استحسن جر» في محل رفع نعت للخبر «صفةٌ». **معنى**: تمييز منصوب بفتحة مقدرة. **بها**: جار ومجرور متعلق بـ(جرّ). **المشبهةُ**: مبتدأ مؤخر مرفوع. **اسم**: مفعول به لاسم الفاعل «المشبهة» منصوب، وهو مضاف. **الفاعل**: مضاف إليه مجرور.

(٢) أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل في دلالتها على حدثٍ ومن قام به، وقبولها الإفراد والتذكير وغيرهما، فعملت النصب كاسم الفاعل المتعدي لواحد، ولكن عملها أحَطُّ منه؛ لأنها لم تفد الحدوث مثله.

وقد تقدَّم أن اسم المفعول يجوز إضافتُه إلى مرفوعه؛ فتقول: «زيدٌ مضروبُ الأب»، وهو حينئذٍ جارٍ مَجْرى الصفة المشبّهة[1].

تصاغ الصفة المشبهة من فعل لازم:

وصوغُها من لازمٍ لحاضر كطاهرِ القلب جميلِ الظاهر

يعني: أن الصفة المشبَّهة لا تُصاغ من فعلٍ متعدٍ، فلا تقول: «زيد قاتلُ الأبِ بكراً»، تريد: «قاتلٌ أبوه بكراً»، بل لا تصاغ إلا من فعل لازم؛ نحو: «طاهر القلب وجميل الظاهر» ولا تكون إلا للحال[2]، وهو المراد بقوله: «لحاضر»، فلا تقول: «زيد حسنُ الوجه غداً أو أمسِ».

ونبّه بقوله: «كطاهر القلب جميل الظاهر» على أن الصفة المشبهة إذا كانت من فعل ثلاثي تكون على نوعين؛ أحدهما: ما وازن المضارع نحو: «طاهر القلب»، وهذا قليل فيها، والثاني: ما لم يوازنه، وهو الكثير؛ نحو: «جميلُ الظاهر، وحسنُ الوجه، وكريمُ الأب»[3]، وإن كانت من غير ثلاثي وجب موازنتها المضارع؛ نحو: «مُنطلِق اللسان».

عمل الصفة المشبهة:

وعملُ اسمِ فاعلِ المعدَّى لها على الحدِّ الذي قد حُدَّا

---

(1) أي في عدم الحدوث والتجدد وقصد الدوام.

(2) ليس المقصود أن تكون لخصوص الحال، بل أن تكون للدوام في الأزمنة الثلاثة، ومنها الحال؛ لأنها لما انتفى عنها الحدوث والتجدد ثبت لها الدوام عقلاً؛ لأن الأصل في كل ثابت دوامه، أما اسم الفاعل فيدل على واحدٍ من الأزمنة الثلاثة.

(3) الصفات المشبهة: جميل وحسن وكريم لا توازِن المضارع «يَجْمُلُ» و«يَحْسُنُ» و«يَكْرُمُ»، وهي بهذا تخالف اسم الفاعل، فإنه تلزم موازنته المضارع.

أي: يثبت لهذه الصفة عملُ اسم الفاعل المتعدي[1]؛ وهو: الرفع والنصب؛ نحو: «زيدٌ حسنٌ الوجهَ»، ففي «حَسَن» ضمير مرفوع هو الفاعل، و«الوجهَ» منصوب على التشبيه بالمفعول به؛ لأن (حسناً) شبيه بـ(ضارب)، فعمل عملَه.

وأشار بقوله: «على الحدّ الذي قد حُدَّا» إلى أن الصفة المشبهة تعمل على الحد الذي سبق في اسم الفاعل؛ وهو أنه لابد من اعتمادها، كما أنه لا بد من اعتماده[2].

وسبقُ ما تعملُ فيه مجتَنَبْ وكوْنُه ذا سببيةٍ وَجَبْ[3]

لما كانت الصفة المشبهة فرعاً في العمل عن اسم الفاعل قَصَرَتْ عنه[4]، فلم يجز تقديم معمولها عليها كما جاز في اسم الفاعل، فلا تقول: «زيدٌ الوجهَ

---

(1) أي: المتعدي الواحد، والمراد العمل صورة؛ لأن منصوب اسم الفاعل مفعول به حقيقة، فهو مصوغ من فعل متعدٍّ؛ مثل: ضارب من ضرب، أما منصوبها فليس مفعولاً به حقيقة؛ لأنها مصوغة من فعل لازم، وإنما هو شبيه بالمفعول به أو تمييز.

(2) لم يذكر الشارح كونها للحال أو للاستقبال؛ لأن ذلك حاصلٌ في الصفة المشبهة؛ لدلالتها على الدوام الذي يلزم منه الحال والاستقبال.

(3) **كونه**: مبتدأ مرفوع وهو مضاف، والهاء مضاف إليه من إضافة المصدر الناقص لمرفوعه. **ذات**: خبر (كون) منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. **سببية**: مضاف إليه مجرور. **وجب**: فعل ماض مبني على الفتح، وسُكِّن للروي، وفاعله ضمير مستتر جوازاً، **والجملة** في محل رفع خبر المبتدأ (كونه).

(4) تخالف الصفة المشبهة اسمَ الفاعل في عدة أمور:

١- عدم تقدم معمولها عليها.

٢- كونه ذا سببيَّة -أي: تعلق وارتباط بموصوفها لاشتماله على ضميره- وهذان الأمران ذكرهما ابن مالك في هذا البيت-.=

=٣- استحسان جرُّ الفاعل بها.

حسنٌ»؛ كما تقول: «زيدٌ عمراً ضاربٌ»، ولم تعمل إلا في سببِيٍّ؛ نحو: «زيدٌ حسنٌ وجهُهُ»، ولا تعمل في أَجنبي، فلا تقول: «زيدٌ حسنٌ عمراً»، واسم الفاعل يعمل في السببيِّ والأجنبي؛ نحو: «زيدٌ ضاربٌ غلامَه، وضاربٌ عمراً».

أحوال معمولها ووجوه إعرابه:

فارفع بها، وانصبْ، وجُرَّ مع (أل)

ودون (أل) مصحوبَ (أل) وما اتَّصل[1]

بهـــا مضـــافاً أو مجـــرداً، ولا

تجرُرْ بها مع (أَلْ) سُماً من (أل)

ومـــن إضـــافةٍ لتاليهـــا، ومـــا

لـم يخـلُ فهـو بـالجواز وُسِـما

الصفة المشبهة: إما أن تكون بالألف واللام؛ نحو: «الحسن»، أو مجردة عنهما؛ نحو: «حسن»، وعلى كلٍّ من التقديرين لا يخلو المعمولُ من أحوال ستة:

(أ) الأول: أن يكون المعمول بـ(أل)؛ نحو: «الحسن الوجه، حسن الوجه».

(ب) الثاني: أن يكون مضافاً لما فيه (أل)؛ نحو: «الحسن وجه الأب، وحسنُ وجه الأب».

٤- صوغها من اللازم.

٥- كونها للدوام.

٦- عدم لزوم جريانها على المضارع.

٧- لا يفصل معمولها منها، منصوباً كان أو مرفوعاً، بخلاف اسم الفاعل.

(١) مع (أل): مع: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف حال من ضمير «بها» العائد على الصفة المشبهة. ودون أَلْ: معطوف على (مع أَلْ)، والتقدير: ارفع بالصفة المشبهة وانصب وجر حالة كونها مصاحبة لـ(أل)، ومجردة من (أل). مصحوب أل: مفعول به للفعل (ارفع).

(ج) الثالث: أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف؛ نحو: «مررت بالرجل الحسَنِ وَجْهُهُ، وبرجلٍ حسنٍ وَجْهُهُ».

(د) الرابع: أن يكون مضافاً إلى مضافٍ إلى ضمير الموصوف؛ نحو: «مررت بالرجل الحسنِ وجهُ غلامِهِ، وبرجلٍ حسنٍ وجهُ غلامِهِ».

(هـ) الخامس: أن يكون مجرداً من (أل) دون الإضافة؛ نحو: «الحسنُ وجهُ أبٍ، وحسن وجهُ أبٍ».

(و) السادس: أن يكون المعمولُ مجرداً من (أل) والإضافة؛ نحو: «الحسن وجهاً، وحسن وجهاً».

فهذه اثنتا عشرة مسألة، والمعمولُ في كل واحدةٍ من هذه المسائل المذكورة: إما أن يُرفَع[1]، أو يُنصَب[2]، أو يُجَر، فيتحصل حينئذٍ ست وثلاثون صورة.

وإلى هذا أشار بقوله: «فارفع بها» أي: بالصفة المشبّهة، «وانصب وجرَّ مع أل» أي: إذا كانت الصفة بـ(أل) نحو: «الحسن»، و«دون أل» أي: إذا كانت الصفة بغير (أل)، نحو: «حسن»، «مصحوب أل»؛ أي: المعمول المصاحب لـ(أل)، نحو: «الوجه»، «وما اتصل بها: مضافاً، أو مجرداً» أي: والمعمولَ المتصلَ بها -أي: بالصفة- إذا كان المعمولُ مضافاً، أو مجرداً من الألف واللام والإضافة. ويدخل تحت قوله: «مضافاً» المعمول المضاف إلى ما

---

(1) يرفع على الفاعلية للصفة المشبهة، وجوَّز الفارسي كونَه بدل بعضٍ من ضميرٍ مستتر في الصفة حيث أمكن.

(2) يُنصب تشبيهاً بالمفعول به إن كان معرفة، أما إذا كان نكرةً فهو إما منصوب تشبيهاً بالمفعول به أو منصوب على التمييز.

فيه (أل)؛ نحو: «وجه الأب»، والمضاف إلى ضمير الموصوف؛ نحو: «وجهه»، والمضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف؛ نحو: «وجه غلامه»، والمضاف إلى المجرد من (أل) دون الإضافة، نحو: «وجه أب».

وأشار بقوله: «ولا تجرُرْ بها مع (أل) ... إلى آخره» إلى أن هذه المسائل ليست كلُّها على الجواز، بل يمتنع منها -إذا كانت الصفة بـ(أل)- أربعُ مسائل:

(أ) الأولى: جرُّ المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف، نحو: « الحسن وجهِهِ».

(ب) الثانية: جرُّ المعمول المضاف إلى ما أُضيف إلى ضمير الموصوف، نحو: «الحسن وجهِ غلامِه».

(ج) الثالثة: جرُّ المعمول المضاف إلى مجرد من (أل) دون الإضافة؛ نحو: «الحسن وجهِ أبٍ».

(د) الرابعة: جرُّ المعمول المجرد من (أل) والإضافة؛ نحو: «الحسن وجهٍ».

فمعنى كلامه: «ولا تجرُرْ بها»؛ أي: بالصفة المشبهة، إذا كانت الصفة مع (أل) اسماً خلا من (أل) أو خلا من الإضافة لما فيه (أل) وذلك كالمسائل الأربع، وما لم يخلُ من ذلك يجوز جرُّه كما يجوز رفعُه ونصبُه؛ كالحسن الوجهِ، والحسن وجه الأب، وكما يجوز جر المعمول ونصبه ورفعه إذا كانت الصفة لغير (أل) على كل حال.

أسئلة ومناقشة

١- ما الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة في المعنى؟ ولماذا سُمِّيت كذلك؟ وبأي شيء تُشَبّه؟ اكتب تعريفاً مختصراً لها مع التمثيل لما تقول.

٢- قال النحاة: «تُضاف الصفة المشبهة إلى مرفوعها استحساناً، وكذلك اسم المفعول دون اسم الفاعل». عَلِّل لذلك مع ذكر الأمثلة الدالة.

٣- مِمَّ تصاغُ الصفة المشبهة؟ وما معنى صوغها من لازم لحاضر؟ مثِّل لذلك بأمثلة من عندك.

٤- يختلف اسم الفاعل عن الصفة المشبهة في الزمن، وفيما يصاغان منه، وفيما يُضافان إليه، اشرح ذلك مع التمثيل لكل ما تقول.

٥- ماذا تعمل الصفة المشبهة؟ وكيف يُنَصبُ الاسم بعدها مع لزومها؟ وما شرط عملها؟ مثِّل لما تقول.

٦- اشرح معنى قولهم: (لا تعمل الصفة المشبهة إلا في سببِيٍّ متأخر)، ومثِّل لما تقول.

تمرينات

١- مثِّل للصفة المشبهة مقترنةً بـ(أل) عاملةً فيما بعدها الرفع والنصب والجرّ.

٢- مثِّل للصفة المشبهة مجرَّدة من (أل) عاملةً فيما بعدها الرفع والنصب والجرّ.

٣- بَيِّن نوع كل مشتق مما يأتي، ثم ضعه في عبارة مفيدة بحيث يكون عاملاً:

طيِّب، مُستعانٌ به، جميل، يقظان، مستقيم، سَمْح الخلق، صَعْب، مَهِيبٌ، خفيف الحَمْل.

٤- يُستَشهد بما يأتي في هذا الباب، بَيِّنْ موضع الاستشهاد، ثم أعرب ما تحته خط:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

وقال الشاعر:

حسنُ الوجهِ طَلْقُه أنت في السِّلْم وفي الحرب كالحٌ مُكفهِرُّ

٥- اشرح البيت الآتي ثم أعربه:

تُعيِّرنا أنا قليلٌ عديدُنا فقلتُ لها: إن الكرام قليلُ

✦ ✦ ✦

(١) آية ١٢٨ من سورة التوبة.